النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 02\07\2023 العدد (27) (وضع ثوب والدة الإله في فلاشرنس – الأحد الرابع من متى)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (4) – القنداق: أيتها النقية (للعيد) – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

لا تنظر فقط إلى كلام قائد المئة لكي تقدّر إيمانه، بل انظر أيضاً إلى مركزه، وعندها تكتشف فضيلته. فالرجل الحاصل على مركز كبير يتعالى ولا يتواضع في تصرّفاته عادة. ان الضابط المذكور عند يوحنا يأتي بالرب إلى بيته ويقول له "أن ينزل ويشفي ابنه لأنه كان مشرفاً على الموت" (يو 4: 49). لكن قائد المئة هنا يتصرّف بطريقة أفضل. فهو لا يطلب حضور الرب شخصياً، ولم يأتِ بالمريض إلى يسوع كما في مثل المخلّع (مر 2: 1– 2)، ذلك لأنه كان يعتبره اعتباراً عظيماً، اعتباراً إلهياً (هذه هي المعرفة اللائقة التي كانت عند قائد المئة. هذا كان إيمانه العظيم). ولذلك قال "قلْ كلمة فقط". في البداية يتكلّم عن المرض لأنه لم يكن ينتظر، بسبب تواضعه الكبير، ان يتجاوب الرب بسرعة لطلبه ويأتي إلى بيته. لذلك عندما سمع جواب الرب المفاجيء "أنا آتي وأشفيه"، عندها قال "قل كلمة فقط". لم يمنعه مرض عبده من تصرّف لائق...

انظر إلى حكمته، لم يقل فقط إنه غير مستحق أن يتقبّل إحسان الرب بل إنه غير مستحق أن يأتي إلى بيته أيضاً. يعرض المرض ولا يطلب شيئاً آخر، معتبراً نفسه غير مستحق للإحسان. وعندما رأى المسيحَ وعَزْمَهُ لم يتحمّس أكثر ويتقدّم في طلبه، بل على العكس تحفّظ بسبب تواضعه وفضيلته.

وإن قال أحد: لماذا لم يكرّمه الرب بالذهاب في النهاية إلى بيته؟ نقول إنه كرّمه إكراماً كبيراً إذ امتدح إيمانه علناً دون أن يذهب إلى بيته. وكذلك كرّمه بإدخاله إلى الملكوت وفضّله على الأمّة اليهودية...

وربّ قائل آخر: لماذا لم يحظَ الأبرص بمثل هذا الإكرام بالرغم من إيمانه الكبير الذي يفوق إيمان قائد المئة، إذ لم يقل "قل كلمة فقط"، بل قال "إن أردتَ تقدر" (متى 8: 2)، والنبي يقول عن الآب: "كل ما شاء صنع" (مز 114: 3). هنا أقول إن قائد المئة لم يكن يهودياً، وبالرغم من ذلك وصل إلى مفهوم سام جداً عن المسيح. ولذلك يستحق المديح. واعتقد أنه كان يرى المراتب السماويّة، الأهواء والموت، وكل الأمور الأخرى خاضعة للمسيح كما يخضع الجنود للضابط لذلك قال "لأني أنا أيضاً إنسان تحت سلطان، لي جند تحت يدي..." (متى 8: 9)، وكأنه يقول: أنت هو الله، بينما أنا إنسان. أنا تحت سلطان، أما أنت فلست تحت سلطان أحد.

إن كنتُ وأنا إنسان أستطيع أن أفعل أشياء كثيرة، فكم بالأحرى تفعل كإله وأنت لستَ تحت سلطان أحد؟

لقد أظهر قائد المئة أن ليسوع سلطة على الموت كسلطة السيّد على العبيد عندما قال: "اذهب فيذهب، وائتِ فيأتي، أفعل هذا فيفعل". وهو يقصد بذلك: إن أمرتَ الموت خضع لك وابتعد عن عبدي. في المقابل أظهر المسيح أعجابه الكبير به وأعطاه أكثر مما كان ينتظر، العافية الجسدية وملكوت السموات.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

تُعظِّمُ نفسي الربّ.

ستيخن: لأنّه نظرَ إلى تواضعِ أمتهِ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 9: 1-7 (للسيدة))

يا إخوةُ إنَّ العهدَ الأولَ كانت لهُ أيضاً فرائضُ العِبادَةِ والقُدسُ العالميُّ* لأنَّهُ نُصِبَ المسكِنُ الأولُ الذي يُقالُ له القُدسُ وكانت فيهِ المنارةُ والمائدةُ وخبزُ التقدِمة* وكانَ وراءَ الحجابِ الثاني المسكِنُ الذي يُقالُ لهُ قُدسُ الأقداس* وفيهِ مستوقَدُ البخُورِ من الذهبِ وتابوتُ العهدِ المغشَّى بالذهبِ من كلِّ جهةٍ فيهِ قِسطُ المنّ منَ الذهبِ وعصا هرونَ التي أفرختْ ولوحا العهد* ومن فَوقه كاروبا المجد المظللانِ الغِطاء. وليسَ هنا مَقامُ الكلامِ في ذلكَ تفصيلاً* وحيثُ كان ذلكَ مُهيَّأً هكذا فالكهنةُ يدخلون إلى المسكنِ الأولِ كلَّ حينٍ فيُتِمُّون الخِدمة* وأمَّا الثاني فإنمَّا يدخلهُ رئيسَ الكهنةِ وحدهُ مرَّةً في السنةِ ليس بلا دمٍ يقرّبهُ عن نفسهِ وعن جهالاتِ الشعب.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 8: 5-13 (للأحد))

في ذلك الزمان دخل يسوع كَفْرَناحومَ فدنا إليهِ قائدُ مئَة وطلب إليهِ قائلاً: يا ربُّ إنَّ فتاي ملقىً في البيت مُخَلَّعًا يُعَذَّبُ بعذابٍ شديد. فقال لهُ يسوع: أنا آتي وأَشْفيه. فأجاب قائدُ المئةِ قائلاً: يا رب لستُ مستحِقًا أن تدخُلَ تحتَ سقفي ولكنْ قُلْ كلِمةً لا غير فيبرأ فتاي* فإنّي أنا إنسانٌ تحت سلطانٍ ولي جندٌ تحت يدي أقولُ لهذا اذهبْ فيذهَب وللآخرِ ائْتِ فيأتي ولعَبْدي اعمَلْ هذا فيعْمَل* فلمَّا سمع يسوع تعجَّب وقال للذينَ يتبعونهُ: الحقَّ أقول لكم إنّي لم أجِدْ إيمانًا بمقدارِ هذا ولا في إسرائيل* أقول لكم إنَّ كثيرينَ سيأتونَ من المشارقِ والمغاربِ ويتَّكِئون معَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ في ملكوتِ السماوات* وأمَّا بنو الملكوتِ فيُلقَون في الظلمَةِ البَرَّانيَّةِ. هناك يكونُ البكاءُ وصَريفُ الأسنان* ثُمَّ قال يسوع لقائد المئَة: اذهَبْ وليَكُنْ لك كما آمنْتَ. فَشُفيَ فتاهُ في تلك الساعة.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدِهِ. ووطئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للسيدة باللحن الثامن ﴾

يا والدةَ الإله الدائمة البتولية وسترَ البشر، لقد وهبتِ لمدينتكِ ثوبك وزنَّار جسدك الطاهر وشاحاً حريزاً، اللذين بمولدك الذي بغير زرع استمرَّا بغير فساد، لأن بك تتجدَّد الطبيعةُ والزمان، فلذلك نبتهل إليك، ان تمنحي السلامة لمدينتكِ، ولنفوسنا الرحمة العظمى.

﴿ قنداق للسيدة باللحن الرابع ﴾

أيتها النقية المنعم عليها، ان ثوبكِ الموقَّر الذي بهِ انحجب جسدك الطاهر، قد منحتهِ لجميع المؤمنين سربالاً عادم الفساد، وستراً لكل البشر، فنحن نعيد لوضعهِ بشوقٍ، ونصرخ نحوكِ يا نقية بخوف هاتفين: السلامُ عليك أيتها البتول فخر المسيحيين.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

طريقة إيحاء روح النّظام للأولاد.. (تتمة).

تأمّلت دوريس في ما يحصل بصمتٍ، وذهبت إلى المطبخ، ونظرت إلى الطّاولة، ثمّ عادت إلى الصّالون. دفعت مكعّبات اللّعب بقدمها، ثمّ عادت إلى المطبخ. تابع الأمّ والأب مطالعتهما، عارفّين جيّداً أنّ دوريس تنظّف الطّاولة في المطبخ. ثمّ عادت دوريس سريعاً، وقالت بهدوءٍ: ماما، الآن لدينا مكانٌ لنأكل.

في الحال، جلبت الأمّ الطّعام، وبدأ الجميع يتحدّثون معاً بفرحٍ.

وعندما استعدّت دوريس للذّهاب إلى النّوم، لم تستطع إيجاد ثياب نومها.

قالت لها الأمّ: أنا آسفةٌ لأنّك لا تستطيعين إيجادها، يا عزيزتي.

ثمّ سألت الطّفلة: وكيف سأستلقي لأنام مع كلّ هذه الأغراض فوق سريري؟

فقالت الأمّ: إنّه أمرٌ مزعجٌ، أليس كذلك؟

فقالت دوريس: ماما، لا يعجبني هذا! وبدأت بالبكاء.

حينئذٍ، سألتها أمّها: ماذا نستطيع أن نفعل إذاً؟

قالت ابنتها: يبدو لي أنّه من الأفضل أن نضعها في مكانها.

وطبعاً، ساعدت الأمّ ابنتها في إعادة الأغراض إلى مكانها.

السّرّ هو أن يتعلّم الولد درساً من دون أن يُجرَح..

بالطّبع، كانت هذه حيلةً لا يستطيع كلّ إنسان تطبيقها، لا بل إنّ معظم النّاس يعجزون عن ذلك. ويشير لنا الكاتب بواسطتها كيف يستطيع الوالدون، مراراً، التّوصّل إلى نتيجةٍ، من دون أن يتشاجروا والأولاد.

فيمكنهم أن يعاملوهم بالطّريقة المناسبة، وذلك باحترامهم شخصيّة الولد واستقلاليّته، باحترامهم هذا المخلوق الضّعيف، الّذي سيكبر بدوره، بدل أن يكتفوا بتوبيخه ويتجاهلوه، أو يُظهروا له محبّةً أنانيّةً. وهكذا، يساعدونه ليفهم خيارات التّصرّف، وطريقة السّلوك المناسبة، وفقاً لعمره.

وقد نجحت هذه الخبرة، ليس لأنّ الوالدّين تصرّفا مثل الولد فحسب، بل بالدرجة الأولى، لأنّهما فعلا ذلك عن اقتناعٍ. لم تَقُلِ الأمّ مثلاً: "لأنّكِ أنتِ تركتِها هكذا، سأتركها أنا أيضاً كذلك"، وبدأت ترمي الأغراض هنا وهناك. ثمّ حالما قالت لها ابنتها: "ماذا سنأكل؟"، لم تُجِبْ: (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"طفل في بستان"

حاول أحد الملحدين أن يُثبت لمن حوله في أكاديميّة باريس أن فكرة الدين وعبادة الله فكرة مُكتسبة بتأثير التعليم والإيحاء من الآخرين، فأخذ طفلاً رضيعاً بعد فطامه مُباشرة ووضعه في بستان، وطلب من البستانيّ ألاّ يُحدّثه نهائيّاً عن الله، وأن يكتفي بالاهتمام بطعامه وحسن رعايته.. مرّت سنوات وكبر الطفل وبلغ السابعة من العمر، ووفى البستانيّ بوعده، فلم يحدّثه عن الله نهائيّاً كما أمره هذا المُلحد. وذات صباح، كان هذا البستانيّ يسير مع الطفل في صمت تامّ داخل البستان، إذ لم يجسر أن يعلّم الطفل شيئاً عن النباتات أو الأشجار أو على أيّ أمر آخر في الطبيعة حفاظاً على وعده، وخوفاً من أن يجرّه الحديث إلى ما لا يريد. وما هي إلاّ لحظات، حتّى لاحظ البستانيُّ الطفلَ يهرول صاعداً إلى تلّ صغير داخل البستان، ثمّ ركع عليه، ونظر إلى الشمس وحدّثها بصوت مرتفع قائلاً:

– أيّتها الشمس الجميلة المنيرة، كم أنا مسرور بك لأنّك تطيعين من خلقك بهذه الصورة الجميلة وعلى هذا الترتيب البديع، لذلك، أطلب إليك، إن كنت ترينه حقًّا، أن تبلّغيه بأنّي أحبّه وأحترمه وأريد أن أعرفه.. فأسرع إليه البستانيّ، واحتضنه وهو يقول له:

– من أين عرفت أنّه يوجد خالق؟ اجابه:

– إنّ هذه الشمس العظيمة لم تصنعها أنت، ولا وضعتها في مكانّها في هذه السماء الواسعة، فلا بدّ، إذاً، من أنّ هناك خالقاً وضعها هكذا. وانظر، أيضاً، إلى هذه الحشائش الخضراء، فأنت لم تنبتها بأصبعك، ولاحظ، أيضًا، تلك الحشائش اليابسة، فمن علّمها أن تسقط من الأشجار؟ كما أنّ قلبي الذي ينبض داخلي يقول لي إنّ هناك من خلقني وجعل هذا القلب ينبض فيّ...

أحباءنا: إنّ الله ساكن فيكم ويُحدّثكم من خلال ضميركم، وعبر الروح القدس العامل فيكم وفي الكنيسة والكتاب المُقدّس وبطرق كثيرة، فليتكم تطمئنّون لأنّه معكم، ويحوطكم، ويعتني بكم، أطلبوا منه ما تريدون، فهو يسمعكم، ويهتمّ بطلباتكم، ويفرح في أن يحقّقها لكم بشرط إن تكون طلبتكم بثقة وإيمان شديد لا يتزعزع، وأن تكون موافقة لخلاصكم...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"وضع ثوب سيدتنا والدة الإله الفائق قدسها في فلاشِرنس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر تموز لتذكار وضع ثوب سيدتنا والدة الإله الفائق قدسها في فلاشِرنس.

خلال حكم الأمبراطور البيزنطي لاون الكبير (457-474م) غادر الأخوان غالبيوس وكنديدوس، وهما مستشاران للإمبراطور، القسطنطينية إلى الأرض المقدّسة في فلسطين للسجود والتبرك. وحدث، في ضيعة قريبة من الناصرة، أن نزلا في بيت امرأة مسنّة تقية. لاحظا في المنزل، غرفة تشتعل فيها قناديل عدّة وبخور ومرضى مجتمعين. سألا ماذا في الغرفة فلم تشأ المرأة، أول الأمر أن تجيب، أصرّا فأخبرتهما أنّ لديها ثوب والدة الإله وبه جرت عجائب وأشفية جمّة. فإن والدة الإله قبل رقادها، أعطت إمرأة تقية أحد أثوابها وأوصتها بتركه لعذراء بعد رقادها. هكذا حُفظ الثوب إرثاً عائلياً من جيل إلى جيل.

جرى نقل الثوب في صندوق إلى القسطنطينية. اقتنع الأمبراطور لاون والبطريرك القديس جناديوس أنّه أصلي إذ وجداه بريئاً من الانحلال. بُنيت في فلاشيرن، قريباً من الشاطئ، كنيسة جديدة إكراماً لوالدة الإله. وفي 2 حزيران 458م نقل البطريرك الثوب المقدّس إلى الكنيسة الجديدة بالمهابة اللائقة وجعله في صندوق جديد.

فيما بعد ضُمّ إلى الثوب وشاح (مافوريون) والدة الإله وجزء من زنارها. وببركة هذا الإرث الثمين أنقذت والدة الإله القسطنطينية عدّة مرات من الأخطار. سنة 626م نجت المدينة من الآفار، وسنة 677م من الفرس، وسنة 717م من العرب، وسنة 860م من الأسطول الروسي. سبب التعييد في 2 تموز: في أواخر القرن الرابع عشر، نُقلت قطعة من ثوب والدة الإله، بيد القديس ديونيوس أسقف سوزدال، إلى روسيا. بهذا الإرث الثمين انحفظت موسكو من تعديات التتار كما انحفظت القسطنطينية من قبل. ففي 2 تموز سنة 1451م حدث اضطراب كبير في صفوف التتار فتخلّوا عن كل ما نهبوه وفرّوا مذعورين. وقد أقام المتروبوليت يونان، تخليداً للذكرى، كنيسة وضع فيها ثوب والدة الإله في الكرملين وجعلها كنيسته الأولى.

فبشفاعة القديسة والدة الإله مريم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.